

## طرق التعبير عن الثناء والمكافأة



«الشّكرُ صورةٌ معدّرة عن الشّاكرِ، حاكيةٌ عنه، فيقدر ما تكونُ لطيفاً، محدّداً، رقيقاً، عظوفاً، وذا إحساسٍ عاليٍ، تتقا فزُ كلماتُ الشّكر على شفتيك كتقا فز الأسماكِ الملوّنة في آنية السمك! وكلّ ما كنتَ ذكوراً وشكوراً.. أنتَ كلماتُ الشّكر في مقاسٍ تقدّيرك للآخر وحبّك له».

هنا.. بعضُ الأساليب المقترحة للشّكر والثناء والتّعبير عن الحبّ ومكافأة الآخر، بعضها ممّا اعتدناه ككلمات الشّكر المتداولة، وبعضها لم نلتفت إليه إلا نادراً رغم قيمته العاطفية والاجتماعية.

-1- كلماتُ الشّكر:

صحيح أنّ «كلمات الشّكر توزّع مجاناً، وهي لا تتكلّفنا شيئاً؛ لكنّ ثمنها الأكبر في مردودها، إليك بعض الكلمات الشّاكرة:

شكراً جزيلاً

أحسنت

بارك الله فيك

جزاك الله خيراً

شكراً لك سعيد

أثابك الله

وففك الله لك خير

سلمت يدك

طيبة الله أنفاسك

لا فضلك فوك

أشكرك من أعماق قلبي

الشكر قليل بحقك

كلّي امتنان لما صنعت

لسانني عاجز عن شكرك

أسأل الله أن يوفقني لخدمتك

ولك أن تخترع كلمات شكر أخرى غير متداولة، ولن يعجزك ذلك ما دمت محبًا للناس مقدّرًا لما يصنعون من جميل و معروف، هذه بعض النماذج:

وجودك نعمة

أحمد الله أن رزقني محبتك

أنت هدية السماء لي

أكمل الله بك سوري... إلخ.

ومن جميل ما قاله العقلاء في الأمثال: "إذا قصرت يدك بالمكان فأة فليطل لسانك بالشكر"!

الشكر القلبي :

تلك كانت كلمات الثناء والشكر اللساني، وهي الشائعة بين الناس، أما الشكر القلبي - ونحن هنا لا نتحدّث عن شكر النعم الإلهية السابقة فذلك موضوع آخر - فهو الذي تحسه بأعماقك مختلجاً، فيفيض من قلبك على صفاق شفتيك وجنتيك ابتسامة رقراقة، مشعة، مضيئة، ودافئة لا تقوى الكلماتُ على ترجمتها .

وقد تدمع عيناك قريرتين بما صنع الآخر لك.. ليقرأ في (ابتسمت) وفي (دموعك) شكرك له.

العربُ كانت تقول لمن يعجز عن الكلام في موقف يتطلبُ الكلام؛ لكنَّه أكبر منه: "أرْتِجَ عليه" أي أغلق بابَ فمهِ فلم تعد الكلمات تخرج منه، في مثل هذه الحالة أترك للوسائل الأخرى أن تُعيدِ رِعمًا في داخلك، فربَّ ابتسامةٍ نقيةٍ صادقة، أو دمعة صادقة، أبلغ من عشرات بل مئات من كلمات الشكر، جاء في الحديث "الشكر: تُرجمان ولسان"! عرفَ اللسان هناك، وهذا هو الترجمانُ هنا.

#### 3- الشكر العاطفي:

(القُبْلَة) .. (العناق) .. هي كلماتٌ شكر صيغت بطريقة تجسديَّة، هما شكر مجسَّد!

يُقبِّل الطفل يدي والديه ليقول لهما: هذا اختصارٌ لشكري لكما.

ويُقبِّل الكبارُ رؤوس أو جيَّاه بعضهم البعض ليقول أحدهم لآخر: كم أنا ممتنٌ لك يا سيدي!

ويُقبِّل الزوج زوجته، ليقول لها: هذا ذوب قلبي على شفتي فتدوّ قيه!!

وتُقبِّل الأُمُّ أولادها لتقول لهم: لو كان حناني ينطق لكانَت كلماته، هذه القبلات!!

وفي (العناق) .. تذويب للمسافة، التحامٌ، تسامٌ وتصامٌ، وتأكيد لوحدة القلوب والمشاعر "وهل بعد العناق تدانِي؟!" كما يقول الشاعر.

تعانُقُ الحزينين.. يخفُّ حملُ حزنه عن كاهله.

وتعانُق السعيد.. فيزداد بهجة وسعادة وإن شراحًا.

وتعانُق الناجح.. فيتضاعف فرجه (بنجاحه) ويطير (بنجاحه).

وتعانُق المسافر المفارق.. فتكاد تلتقي شطرَك الثاني الذي نأى وخلاًفك وحيداً!

وتعانُق المريض المتماثل للشفاء.. لتعطيه جُرعة دواء لا يجده في صيدليات العالم كلاًّه!

المصافحة شكرٌ أيضاً .. وهي التقاءُ الأجزاء.

أمًا (العناق) فهو التقاءُ الكلِّ بالكلِّ، هو الشكرُ الكامل!

#### 4- الشكر العينيٌّ:

الهديةُ كذلك شكر، وكما هو معروف فقيمتها ليست بسعرها؛ ولكن برمزها ومعناها وتعبيرها ومُؤدِّها، يكتبُ لك شاعرٌ أبياتاً إخوانيةً معدودات تبقى تحتفظ بها العمر كلاًّه، وربما أطَّرتها وعلَّقتها على الجدار لتتلوكها أو تتغذى بها بين الحين والآخر.

وتقُدِّم لزوجتك خاتماً في عيد زواجكما، فتشعر به مساوياً وربَّما أغلى من خاتم الزواج وإن كان أدنى ثمناً، لأنَّه استعادةً لذكرى عزيزة، وتوطيد وتعضيد لحب ينمو ولوفاء يتجدَّد، وتكتب رسالة

لصديق تذكر له بعض فضله عليك شاكراً ممتناً وعارفاً بحقه عليك، فيحبك عليها غيا بياً با بتسامه عرفان نقية، وهو يتلو سطور رسالتك، أو يرد عليها بأحسن منها في رساله رقية ندية تكون أنت مَنْ حرّك مشاعره ليخطّها بهذه الدرجة من الرقة والرهافة.

وربّما حملت (وردة) رسالة (مودة)..

أو (زجاجة عطر).. طيوب الحدائق كلّها..

أو (كتاب) عقل مهديه بين دفتيه..

يقولون: "إن" الهدايا على مقدار مُهديها!"

أقول لكم:

إن" الهدايا بما تحمل في (سطورها) وفي (ثناياها) من رسائل الحب والتقدير والتعبير.

#### -5 الشكر المالي:

المكافأة المالية شكرٌ نقيٌّ، وليس هي الأجر في مقابل عمل، بل ما يأتي من إضافة أو زيادة عليه تقديرًا من المكافئ أنَّ الذي يستحق المكافأة قدّم أحسنَ ما يملك، ولم يدخل وسعاً في الإنعام في الوقت المحدد، أو بزمن قياسي.

هي فرصة لإشعار المشكور أنَّ أجره ليس ثابتًا، وأنَّ بإمكانه أن يُحسن وضعه المالي بتحسين أدائه في العمل والمكافأة المالية كلّما كانت مجذبة وجدت لها في نفس من يتلقّاها صدى طيباً.

إِنَّهَا (مبادلة) أو (مقابلة).

العامل يحسن الأداء ويظُرِّر الإنتاج، ويزيد فيه، ويستمر وقته كلّه في خدمة الجهة التي استوطنته أو استخدمته، فيكون بذلك قد شكرها بزيادة في منسوب الإنتاج، أو في تحسين نوعيته.

وصاحبُ العمل يحسن التقدير والتثمين للجهد وللإخلاص وللإبداع، فيشكر العامل بالكافأة.

هذا الشكر المادي المتبادل وإن كان ماليًا؛ لكنَّه ذو اعتبارات إنسانية أيضًا، إنَّه يُشعر الإثنين معاً: العامل وصاحب العمل أنَّهما شركاء في العمل، وهذا هو السر في تعاطفهمما وتقدير كلِّ منهما الآخر، فالمالُ الأجر المادي والشكر الجزاء المعنوي، وقد ورد في الحديث: "الشُّكرُ أحدُ الجزائرين" المادي والمعنوي.

#### -6 الشكر الوظيفي:

وقد يتخذ الشكر شكلاً أرفع من المكافأة المالية المؤقتة، بأن يصل إلى درجة الترقية، وزيادة الرتبة، مما يرفع نسبة الإحساس بالثقة وبالجدراء، وفي بعض الأعمال يترقى العامل المخلص والمبدع والدؤوب شيئاً فشيئاً إلى أن يصل في مرحلة من الرقي إلى مشاركة صاحب المشروع في مشروعه، وهذا من أجمل أنواع الشكر وأنباته وأوفاه.

المكافآت الرمزية عادة ما تكون مكافآت تأريخية، فالميدالية والوسام والدرع والكأس وإن كانت هدايا تذكارية؛ لكنها تنطوي على شكر مختزل في واحدة من أدوات التعبير المذكورة التي تزداد قيمة مع مرور الأيام، فهي تذكر صاحبها إنّه كان ذات يوم من أيام العطاء موضع إعزاز وتقدير مَنْ أهدى له ذلك.. إنّه شكر بصري، فكلّ ما تطلع إليه المُهدي إليه شكر في قلبه الذين (عرفوه) و(اعترفوا به) فكا فؤه بهذا (العرفان).

- 8 حفلات الشكر:

لا يمكن حصر الشكر بأسلوب أو شكل واحد، فإن تقسيم حفلة أو مأدبة لمن أعا نوك على إنجاز عمل بنجاح، سواء في داخل دائرة العمل أو في (مطعم) أو في (رحلة) لنقل لهم بذلك شكرًا، فإنّهم سيتعاطفون مع ذلك ويقدّرونـه لك في القادر من أعمالـهم.

إنّ كلام الشكر وهي تطرق مسامع المشكورين المتعلّقين حول المأدبة، أو المستمتعين بأجواء الرحلة تصيف نكهة أخرى لما يتذوق من أطباق، وأنساً إضاً فياً لما يعيشونه من بهجة، وقد تنسى المأدبة (وقلّ ما تنسى)؛ لكنّ الثناء الصميمي والحميمي الذي يعبر به المسؤول عن اعتزاره وامتنانه، هو الذي لا ينسى أبداً.

- 9 - المشاركة على المكافأة:

هذا النوع من المكافآت (اعتباري).. لفتة كريمة من المنظمّمين أو المكافئين الذين يقدّرون للمشاركين جهدهم حتى ولو لم يحالفهم الحظّ في برامج مسابقات أو فعاليات تنافسية ثقافية أو اجتماعية أو رياضية أو فنية، فالجوائز التشجيعية، أو ما يسمّى -(جوائز الترضية) تحملُ - على بساطة ثمنها - تقديرًا لمعنى المشاركة، فلا تحرّم أحداً أعدّ واستبعدّ وبذل جهداً؛ لكنه لم يوفق.

إِنَّهُ أَسْلَوبٌ (جِبْرُ الْخَوَاطِرِ) وَقَدْ قَيَّلَ: مَا عَبْدٌ أَفْضَلُ مِنْ جِبْرُ الْخَوَاطِرِ لَمَا يَمْثُلْهُ مِنْ إِنْسَانِيَّةٍ  
الْإِنْسَانُ الْحَقَّةُ الَّتِي تُعْطَى كُلَّ ذِيْ حَقٍ حَقَهُ. ▶